

الخروف الضالّ والدرهم الضائع

مئل الخروف الضالّ الوارد في متى 18: 12-14

ومئل الدرهم الضائع الوارد في لوقا 15: 8-10 يتعلّقان بـ

موقف الله تجاه الضالّين في ملكوته

أ. الخروف الضالّ (في إنجيل متى)

اقرأ متى 18: 12-14.

1. افهم القصة الطبيعيّة المقدّمة في المئل.

علم: تعلم هذه القصة في إنجيل متى ما تعلمه القصة نفسها في إنجيل لوقا.

2. ادرس وامتنح السياق المباشر، وحدّد عناصر المئل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفيّة هذا المئل وقصّته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

مع أنّ مئل الخروف الضالّ في إنجيل لوقا وفي إنجيل متى متشابهان، فإنّهما غير متوازيين أو متطابقين. هذا مثال على الكيفية التي استخدم بها يسوع المئل نفسه في أكثر من سياق لتعليم رسالة أو درس مختلف.

أ. خلفيّة هذا المئل واردة في متى 18: 11-11.

الدليل العاشر- المُلْحَق 3

كان تلاميذ يسوع يتجادلون بشأن من هو الأعظم في ملكوت الله. كان يسوع يعرف عمّا يتشاجرون بشأنه، ولذا عمل ثلاثة أمور: أعطاهم مثالاً، وأعطاهم تحذيراً، وأعطاهم مهمة. فقد استخدم طفلاً صغيراً كمثالٍ لما ينبغي أن يصير عليه التلاميذ، وحدّثهم من التسبّب في سقوط الآخرين، وحكى لهم مثل الخروف الضالّ ليُخبرهم بما بشأن ما ينبغي أن ينشغلوا ويهتمّوا به في حياتهم اليومية.

أعطى يسوع تلاميذه مثالاً.

يحثّ يسوع المسيح تلاميذه على أن يتغيّروا فيصيروا مثل الأولاد الصغار. فينبغي أن يزول طموحهم العالميّ وسعيهم لأن يكونوا الأعظم ليعطي مكاناً لرغبتهم بأن يكونوا الأصغر والأقل. وبعض الصفات الجيدة المرغوبة في الطفل هي البساطة والصراحة والطاعة وعدم التكلف، وبشكلٍ خاصّ التواضع والثقة.

أعطى يسوع تلاميذه تحذيراً.

يحدّر يسوع المسيح تلاميذه بأن يكونوا متيقّظين لنّلا يتسبّبوا بسقوط أي واحدٍ من "صغار" الله، أي المسيحيّين الحقيقيّين، سواء أكانوا ما يزالون أطفالاً أو كباراً ناضجين، في الخطيئة. فيمكن لسلوك التلاميذ أن يؤدي إلى تعثر أولاد الله وسقوطهم في الخطيئة. والتحذير من الشوق لأن يكون الواحد أعظم من الآخرين ولأن يسود عليهم ليس موقفاً سليماً فحسب، بل ودافع إيجابيٍّ أيضاً، إذ يمكن لهذه الرغبة أن تؤذي الآخرين وتتسبّب بسقوطهم. ولذا، على التلاميذ أن يعطوا مكانةً عظيمةً لأولاد الله، أي المسيحيّين (رومية 12: 10)، لأنّ الله يعطيهم قيمة عظيمة، حتى إنّ ملائكته المجيدين المُشرقين لحراستهم (عبرانيين 1: 14).

أعطى يسوع تلاميذه مهمة.

يعلّم يسوع تلاميذه بأن يركّزوا انتباههم وجهودهم على إرجاع أولاد الله الذين ضلّوا وتاهوا. سياق هذا المثل مختلف تماماً عن سياق المثل نفسه كما يرد في لوقا 15.

الدليل العاشر- المُلْحَق 3

ب. قصة المثل واردة في متى 18: 12-13.

ج. شرح أو تطبيق المثل وارد في متى 18: 13-14.

قول يسوع إنّ الرّاعي يكون أكثر فرحًا وسعادة بالخروف الضّالّ الذي يجده من فرحه بالتّسعة وتسعين خروفاً التي لم تضلّ لا يقصد أنّه لا يكون سعيدًا بالتّسعة والتّسعين. فكلّ ما يريد يسوع قوله في هذه الكلمات هو حقيقة أن فرح الله في سعيه وراء مسيحيّ ضلّ وتاه عنه وعن الكنيسة المسيحيّة وإيجاده هو فرحٌ عظيم جدًا. يشدّد هذا المثل على الاهتمام الخاصّ لدى الله الأب بكلّ واحدٍ من خرافه الضّالّة، وعلى فرحه وسعادته بكلّ خروفٍ ضالّ يجده.

3. حدّد التفاصيل ذات الصّلة وغير ذات الصّلة الخاصّة بالمثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمّن قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسيّة أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

سياق المثل الذي يرد فيه هنا مختلف جدًا عن سياق المثل نفسه في لوقا 15. ولذا، فإنّ تفاصيل وعناصر المثل تشير إلى حقائق وأمور مختلفة. فهنا تشير **الخراف المنة** إلى أولاد الله، المسيحيّين الحقيقيّين. ويمثّل **الخروف الضّالّ** أحد أولاد الله، وبالتالي تشير إلى مسيحيّ ضلّ وتاه مبتعدًا عن الله والكنيسة المسيحيّة والإيمان المسيحيّ. ويمثّل **التّسعة وتسعون خروفاً** المسيحيّين الآخرين في الكنيسة، الذين لم يتيهوا أو يضلّوا. ولكنّ كلّ هذه العناصر ليست ذات أهميّة في تحديد مقصد المثل، إذ هي تشكّل نوعًا من الخلفيّة للمثل فقط، ممّا يجعل التّركيز المُخصّص للمسيحيّ التّائه الضّالّ يبرز بأكثر وضوح. ففي هذا المثل، يقع كلّ التّركيز على الخروف الذي ضلّ والرّاعي الذي ذهب يبحث عنه. يشير الرّاعي أكثر من أيّ شيءٍ آخر إلى الله الأب، الذي يمثّل الثّالوث الأقدس. فالخراف كلّها تخصّ الله، وهو لا يشاء أن يهلك أيّ من تلك الخراف!

الدليل العاشر- المُلْحَق 3

4. حدّد رسالة المثل الرئيسيّة.

اكتشف وناقش: ما رسالة هذا المثل الرئيسيّة؟

ملاحظات.

مثل الخروف الضالّ في متى 18: 12-14 يعلم عن "موقف الله تجاه الضالّين الهالكين."

رسالة المثل الرئيسيّة هي كما يلي: "إرادة الله المُعلّنة هي ألا يهلك أيّ من خرافه، بل أن يخلصوا جميعاً بشكلٍ تامّ وكامل. ولذا، فإنّ محبة الله التّوّاقة للأولاد الضالّين التّائهين تدفعه لأن يبحث عنهم ويعيدهم إلى القطيع."

السعي لتخليص التّائهين الضالّين هو إحدى السّمات الأساسيّة التي يتّصف بها ملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقي يسرون في خطي سيّدهم يسوع المسيح، فيذهبون باحثين عن الذين تاهوا وضلّوا وابتعدوا عن الكنيسة المسيحيّة والإيمان المسيحيّ.

5. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

اقرأ تثنية 5: 29؛ مزمور 119: 176؛ إشعياء 45: 22-23؛ حزقيال 18: 23، 32، 33: 11؛ متى 9: 37-38؛ 11: 28-29؛ 23: 37؛ يوحنا 7: 37؛ يعقوب 5: 19-20؛ بطرس 3: 9؛ رؤيا يوحنا 22: 17.

اكتشف وناقش: ما الذي يعلمه كلّ واحدٍ من هذه المقاطع الكتابيّة مقارنةً بما يعلمه هذا المثل؟

ملاحظات.

الحقّ المجيد بأنّ الله لا يشاء بأن يهلك أيّ من هؤلاء الصّغار (أولاد الله) يتوافق مع تعليم الكتاب المقدّس. ويُظهر تطبيق الأمثال أنّ التّشديد على الله الذي يبحث عن الضالّ أكثر من التّشديد على الإنسان التّائه الضالّ!

الدليل العاشر- المُلحَق 3

ب. الدرهم الضائع

اقرأ لوقا 15: 8-10.

1. افهم القصة الطَّبِيعِيَّة المَقْدَمَة في المَثَل.

ناقش: ما العناصر الحياتية الواقعية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

كان الدرهم الفضي الذي ضاع أجره يوم عمل. بالنسبة لعمال المياومة كان هذا المبلغ كبيراً! ربما كانت هذه المرأة ترتدي الدراهم العشرة الفضية في عقدٍ حول رقبتها، ولكنّ الراجح أنها كانت تصرُّها بمنديل صغير تربطه إلى ثوبها. ربما انقطع الخيط الذي كان يربط هذه الدراهم معاً أو انفكَّت عقدة الصرّة، ف وقعت وضاع أحدها. كان بيت الفقراء في زمن يسوع يتألف من غرفةٍ واحدة، وكانت أرضيته كانت مليئة بالغبار والتراب، وكانت تخلو من النوافذ أو في أحسن الأحوال لها نوافذ صغيرة. ولذا، لكون بيتها كان معتماً جداً، أشعلت مصباحاً وكنست أرضية البيت إلى أن وجدت درهما الضائع. وبفرحٍ عظيمٍ ملأها، نادى كلّ الصديقات والجارات وأخبرتهنّ بما حدث.

2. ادرس وامتنح السياق المباشر، وحدد عناصر المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفية هذا المثل وقصته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

أ. خلفية هذا المثل واردة في لوقا 15: 1-7.

ب. قصة المثل واردة في لوقا 15: 8-9.

الدليل العاشر- المُلْحَق 3

ج. شرح أو تطبيق المثل وارد في لوقا 15: 10.

3. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

معاملة المثل كقصة مجازية (تفسيرها مجازياً).

قدّم بعض المُفسّرين تفسيراً مفاده أنّ "المرأة" ترمز للروح القدس. وقد وصلوا إلى هذا الاستنتاج بعملية الاستبعاد. ف"الأب" في مثل الابن الضالّ يمثّل الله الأب، و"الراعي الذي كان له مئة خروف" في مثل الخروف الضالّ يمثّل الله الابن. وهكذا، فإنّ "المرأة" في مثل الدرهم الضائع لا بدّ أن تمثّل الروح القدس.

ويرى آخرون أنّ "المرأة" ترمز للكنيسة، وأنّ "المصباح" يشير إلى بشارة الإنجيل، وأنّ "المكنسة" (الذي لا تُذكر كاسم، ولكن يُشار إلى عملها) ترمز للشريعة. ولكنّ هذه التفسيرات غير صحيحة.

شرح يسوع.

لا يعطي يسوع أيّ معنى للتفاصيل والعناصر المختلفة التي تشكّل هذا المثل، ولكنّه يشرح المثل بالإشارة إلى فرح الله وسط ملائكته حتّى بخاطيء واحد يتوب.

4. حدّد رسالة المثل الرئيسية.

اكتشف وناقش: ما رسالة هذا المثل الرئيسية؟

الدليل العاشر- المُلْحَق 3

ملاحظات.

مَثَل الدَّرْهِم الضَّائِع فِي لَوْقَا 15: 8-10 يَعْلَمُ عَنْ "مَوْقِفِ اللَّهِ تَجَاهِ الضَّالِّينَ الْهَالِكِينَ".
رِسَالَةُ الْمَثَلِ الرَّئِيسِيَّةِ هِيَ كَمَا يَلِي: "اللَّهُ الَّذِي يَسْكُنُ فِي وَسْطِ الْمَلَائِكَةِ يَبْحِثُ عَنِ الْخَطَاةِ وَيَفْرَحُ حَتَّى بِخَاطِئِ
وَاحِدٍ يَتُوبُ أَوْ يَغَيِّرُ اتِّجَاهَ سِيرِهِ."

السَّعْيُ لِإِنْقَاذِ وَرَدِّ الضَّالِّينَ الْهَالِكِينَ هُوَ إِحْدَى السَّمَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ الَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا مَلَكُوتُ اللَّهِ. شَعْبُ مَلَكُوتِ اللَّهِ
يَتَّبِعُ خَطَوَاتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَيَخْرُجُ بَاحْتِثًا عَنِ الضَّالِّينَ الضَّائِعِينَ الْهَالِكِينَ لِيُنْقِذَهُمْ.

5. قَارِنِ الْمَثَلَ بِالْمَقَاطِعِ الْمَوَازِيَةِ وَالْمَقَابِلَةَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

انظر مثل الابن الضَّالِّ.